@ 80 @ مع ا لا يسوونهم با في الخلق والرزق والتدبير وإنما يسوونهم به في العبادة فيعبدونهم ليقربوهم إليه وفي قوله : ! 2 2 ! دليل على أنه ليس ند وإنما المشركون جعلوا بعض المخلوقات أندادا له تسمية مجردة ولفظا فارغا من المعنى كما قال تعالى : ^ (وجعلوا شركاء قل سموهم أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض أم بظاهر من القول) ^ | ! 2 2 ! فالمخلوق ليس ندا لأن ا هو الخالق وغيره مخلوق والرب الرازق ومن عداه مرزوق وا هو الغني وأنتم الفقراء وهو الكامل من كل الوجوه والعبيد ناقصون من جميع الوجوه وا هو النافع الضار والمخلوق ليس له من النفع والضر والأمر شيء فعلم علما يقينا بطلان قول من اتخذ من دون ا آلهة وأندادا سواء كان ملكا أو نبيا أو صالحا أو صنما أو غير ذلك وأن ا هو المستحق للمحبة الكاملة والذل التام فلهذا مدح ا المؤمنين بقوله : ! 2 2 ! أي : من أهل الأنداد لأندادهم لأنهم أخلصوا محبتهم له وهؤلاء أشركوا بها ولأنهم أحبوا من يستحق المحبة على الحقيقة الذي محبته هي عين صلاح العبد وسعادته وفوزه والمشركون أحبوا من لا يستحق من الحب شيئا ومحبته عين شقاء العبد وفساده وتشتت أمره | فلهذا توعدهم ا بقوله : ! 2 2 ! باتخاذ الأنداد والانقياد لغير رب العباد وظلموا الخلق بصدهم عن سبيل ا وسعيهم فيما يضرهم | ! 2 2 ! أي : يوم القيامة عيانا بأبصارهم ! 2 2 ! أي : لعلموا علما جازما أن القوة والقدرة كلها وأن أندادهم ليس فيها من القوة شيء فيتبين لهم في ذلك اليوم ضعفها وعجزها لا كما اشتبه عليهم في الدنيا وظنوا أن لها من الأمر شيئا وأنها تقربهم إليه وتوصلهم إليه فخاب ظنهم وبطل سعيهم وحق عليهم شدة العذاب ولم تدفع عنهم أندادهم شيئا ولم تغن عنهم مثقال ذرة من النفع بل يحصل لهم الضرر منها من حيث ظنوا نفعها | وتبرأ المتبرعون من التابعين وتقطعت بينهم الوصل التي كانت في الدنيا لأنها كانت لغير ا وعلى غير أمر ا ومتعلقة بالباطل الذي لا حقيقة له فاضمحلت أعمالهم وتلاشت أحوالهم وتبين لهم أنهم كانوا كاذبين وأن أعمالهم التي يؤملون نفعها وحصول نتيجتها انقلبت عليهم حسرة وندامة وأنهم خالدون في النار لا يخرجون منها أبدا فهل بعد هذا الخسران خسران ؟ ذلك بأنهم اتبعوا الباطل فعملوا العمل الباطل ورجوا غير مرجو وتعلقوا بغير متعلق فبطلت الأعمال ببطلان متعلقها ولما بطلت وقعت الحسرة بما فاتهم من الأمل فيها فضرتهم غاية الضرر وهذا بخلاف من تعلق با الملك الحق المبين وأخلص العمل لوجهه ورجا نفعه فهذا قد وضع الحق في موضعه فكانت أعماله حقا لتعلقها بالحق ففاز بنتيجة عمله ووجد جزاءه عند ربه غير منقطع كما قال تعالى : ! 2 2 ! | وحينئذ يتمنى

التابعون أن يردوا إلى الدنيا فيتبرؤوا من متبوعيهم بأن يتركوا الشرك با ويقبلوا على إخلاص العمل وهيهات فات الأمر وليس الوقت وقت إمهال وإنظار ومع هذا فهم كذبة فلو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنما هو قول يقولونه وأماني يتمنونها حنقا وغيظا على المتبوعين لما تبرؤوا منهم والذنب ذنبهم فرأس المتبوعين على الشر إبليس ومع هذا يقول لأتباعه لما قضي الأمر | ! 22 ! (170 - 168) | ! 2 2 ! هذا خطاب للناس كلهم مؤمنهم وكافرهم فامتن عليهم بأن أمرهم أن يأكلوا من جميع ما في الأرض من حبوب وثمار وفواكه وحيوانات حالة كونها ! 2 2 ! أي : محللا لكم تناوله ليس بغصب ولا سرقة ولا محصلا بمعاملة محرمة أو على وجه محرم أو معينا على محرم | ! 2 2 ! أي : ليس بخبيث كالميتة والدم ولحم الخنزير والخبائث كلها ففي هذه الآية دليل على أن الأصل في الأعيان الإباحة أكلا وانتفاعا وأن المحرم نوعان : إما محرم لذاته وهو الخبيث الذي هو ضد الطيب وإما محرم لما عرض له وهو المحرم لتعلق حق ا أو حق عباده به وهو ضد الحلال | وفيه دليل على أن الأكل بقدر ما يقيم البنية واجب يأثم تاركه لظاهر الأمر ولما أمرهم باتباع ما أمرهم به - إذ هو عين صلاحهم - نهاهم عن اتباع ! 2 2 ! أي : طرقة التي يأمر بها وهي جميع المعاصي من كفر وفسوق وظلم ويدخل في ذلك تحريم السوائب والحام ونحو ذلك ويدخل فيه أيضا تناول المأكولات المحرمة ! 2 2 ! أي : ظاهر العداوة فلا يريد بأمركم إلا غشكم